



أوائل المسلمين

١٣

# إسلام عثمان بن عفان

بقلم  
السَّيِّد شَحَّاتَه



أوائل المسلمين

# إسلام عثمان بن عفان

بقلم  
السيد شحاته

منشور  
الطبعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث  
رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهذبه إلى  
يوم الدين .

وتقد :

فهذه صورة صادقة بين يديك أيها القارئ العزيز .  
لصفوة من الصحابة الأجلاء الذين دخلوا في دين الله أفواجا  
وضحوا بالعالى والقيس في نشر هذه الدعوة المباركة .

وقد جاءت رائعة الأسلوب ، قريبة إلى الأذهان .

والله نرجو أن نكون مفيدة هادية ، وأن يستفيد منها كل  
مسلم لأنها مأخوذة من صفحات التاريخ الإسلامى  
العظيم .

والله ولي التوفيق



## نَسَبُهُ

هُوَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ  
عَبْدِ مَنَافٍ فَهُوَ قُرَشِيٌّ الْأَصْلُ أُمَوِيٌّ يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَدِّهِ عَبْدِ مَنَافٍ .

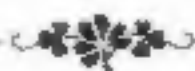
وُلِدَ بِالطَّائِفِ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِسِتِّ سَنَوَاتٍ وَأُمُّهُ أَرْوَى  
الْيَضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَهِيَ عَمَّةُ الرَّسُولِ ﷺ .

## كُنْيَتُهُ

يُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِي عَمْرٍو ، كُنْيَا أَوْلَى بِأَبْنَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ  
زَوْجَتِهِ رُقَيْةَ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ .

وَيُقَالُ لَهُ « ذُو النُّورَيْنِ » لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ اثْنَيْنِ مِنْ بَنَاتِ الرَّسُولِ  
ﷺ هُمَا :

رُقَيْةٌ وَأُمُّ كُلثُومٍ .



## صفات

كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ حَسَنَ الْوَجْهِ ، رَفِيقَ الْبَشَرَةِ ، كَبِيرَ اللَّحْيَةِ ، وَأَسْمَرَ اللَّوْنِ ، طَوِيلَ الذَّرَاعَتَيْنِ ، وَكَانَ يُصْفَرُ لِحْيَتَهُ .  
وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَنْسَبَ قُرَيْشٍ ، وَأَعْلَمَ قُرَيْشٍ بِمَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، وَكَانَ فِي وَسْطِ قُرَيْشٍ مَخْبُورًا ، يَأْتِيهِ كُلُّ النَّاسِ ، لِعِلْمِهِ ، وَحَسَبِهِ ، وَنَجَارَتِهِ ، وَحُسْنِ مُجَالَسَتِهِ ، وَكَانَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ ، وَمِنْ كَيْارِ التُّجَّارِ الْأَثَرِيَاءِ .

## إسلامه

أَسْلَمَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي أَوَّلِ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ ، وَقَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ النَّبِيُّ ﷺ دَارَ الْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ ، الَّتِي كَانَ يَجْتَمِعُ فِيهَا مَعَ أَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ تَنْشِيرَ الدَّعْوَةُ .

دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَمَّا عَرَّضَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ قَالَ لَهُ :

- وَبِحُكِّ [ كَلِمَةٍ تُقَالُ لِلتَّعَجُّبِ ] يَا عُمَيَّانُ ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَرَجُلٌ  
حَازِمٌ ، مَا يَخْفَى عَلَيْكَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ، هَذِهِ الْأَصْنَامُ الَّتِي  
يَعْبُدُهَا قَوْمُكَ ، أَلَيْسَتْ حِجَارَةً صُمَاءَ ، لَا تَسْمَعُ ، لَا تُبْصِرُ ،  
وَلَا تَضُرُّ ، وَلَا تَنْفَعُ ؟

فَقَالَ عُمَيَّانُ :

- نَعَمْ ، وَاللَّهِ إِنَّهَا لَكَذَلِكَ ، لَا نَسْتَفِيدُ مِنْهَا شَيْئًا ، وَلَا  
نُفَعْنَا ، وَلَكِنْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ وَلَمْ كُلِّ هَذَا يَا أَبَا بَكْرٍ ؟  
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :

هَذَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، الصَّادِقُ الْأَمِينُ ، قَدْ بَعَثَهُ اللَّهُ  
بِرِسَالَةٍ حَقَّةٍ إِلَى النَّاسِ جَمِيعًا ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ وَتَسْمَعَهُ  
وَتَسْمَعَ مِنْهُ ؟

فَقَالَ عُمَيَّانُ :

- نَعَمْ ، وَلَمْ لَا .

وَفِي الْحَالِ ذَهَبَا إِلَى الرَّسُولِ ﷺ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ :  
- يَا عُمَيَّانُ أَجِبِ اللَّهَ إِلَى جِسْتِهِ ، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَإِلَى  
جَمِيعِ خَلْقِهِ ، جِئْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِرِسَالَةِ التَّوْحِيدِ الَّتِي تَدْعُو  
إِلَى اللَّهِ خَالِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْمُقْسَمِ لِلْأَرْزَاقِ الَّتِي وَسِعَ



عِلْمُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَالَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ، أَمَا  
أَنْ لَكَ أَنْ تُسَلِّمَ ؟

فَقَالَ عُمَانُ : قَوَائِدُ مَا مَلَكَتُ حِينَ سَمِعْتُ قَوْلَهُ ﷺ أَنْ  
أَسْلَمْتُ ، وَشَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

### زَوْجَتُهُ رُقَيْةٌ وَهَجَرَتْهُ إِلَى الْحَبَشَةِ

رُقَيْةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأُمُّهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَكَانَ  
الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ زَوَّجَهَا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ مِنْ عَثْبَةَ بْنِ  
أَبِي لَهَبٍ ، كَمَا زَوَّجَ أُخْتَهَا الصُّغْرَى أُمَّ كَلثُومٍ مِنْ شَقِيقِ عَثْبَةَ  
بْنِ أَبِي لَهَبٍ ، وَلَمَّا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ ، كَانَ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ مِنْ أَشَدِّ  
أَعْدَاءِ الدِّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَنَزَلَ فِي حَقِّهِ وَحَقِّ زَوْجَتِهِ : سُورَةُ  
النَّازِعَاتِ وَهِيَ

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ① مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا

كَسَبَ ② سَبَقِلَ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ③ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ

الْحَطَبِ ④ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ⑤ ﴾

طَلَّقَا رُقِيَّةَ وَأُمَّ كُلثُومٍ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لَهُمَا ،  
 وَاحْتِقَارًا لِوَلَدَيْ أَبِي تَهَبٍ ، فَتَرَوُجَ عُمَانُ رُقِيَّةَ بِمَكَّةَ ، وَلَمَّا اشْتَدَّ  
 إِيْذَاءُ الْكُفَّارِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَمَرَهُمُ الرَّسُولُ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ .  
 هَاجَرَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى الْحَبَشَةِ قَارًا بِدِينِهِ إِلَى أَرْضِ اللَّهِ  
 الْوَاسِعَةِ ، مَعَ زَوْجَتِهِ رُقِيَّةَ بِنْتِ الرَّسُولِ الْعَظِيمِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ  
 هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، هُنَاكَ وَلَدَتْ لَهُ وَلَدًا سَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَكَانَ  
 يُكْنَى بِهِ ، وَلَمَّا بَلَغَ الْغُلَامُ مِنَ الْعُمُرِ مِائَتَ سَنَاتٍ مَرَضَ وَمَاتَ .

### حَيَاوُهُ

رَوَى عَنِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ  
 عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ وَكَانَ لَابِسًا مِرْطَ السَّيِّدَةِ  
 عَائِشَةَ [ الْمِرْطُ : ثَوْبٌ غَيْرُ مَخِيطٍ ] فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ  
 الْحَالِ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ .  
 ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ  
 الْحَالِ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ .  
 ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَجَلَسَ ﷺ وَقَالَ  
 لِعَائِشَةَ : اجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ .





قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ لِأَيِّ بَكْرٍ وَعُمَرَ كَمَا فَرَعْتَ

لِعُثْمَانَ ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ أَذِثَ لَهُ عَلَى تِلْكَ

الْحَالِ لَا يُبْلَغُ إِلَى حَاجَتِهِ .. حَيَاءٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ .

### عُثْمَانُ زَوْجَتُهُ أُمُّ كَلْتُومَ

بَنَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأُمُّهَا حَدِيحَةُ بَنَتْ  
خُوَيْلِدٍ ، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنْ رُقِيَّةَ ، زَوْجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بَعْدَ وَفَاةِ رُقِيَّةَ شَقِيقَتِهَا ، وَلَمْ تَلِدْ لَهُ أَوْلَادًا ،  
وَوُفِّيَتْ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ .

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى  
عُثْمَانَ بَعْدَ وَفَاةِ رُقِيَّةَ حَزِينًا مَهْمُومًا ، فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ :

- مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُومًا يَا عُثْمَانُ ؟

فَقَالَ عُثْمَانُ :

یا رسول اللہ! ہاں دھن علیٰ اُحدِ مدخل علیّ . ماتت بنتُ  
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اثنتی کاتبہ عندی . و تقصع  
صہری . و تقصع صہرہ بنی و بیث ی رسول اللہ  
فیما ھو حدودہ . ذوق سنی صلی اللہ علیہ وسلم  
- ھذا خبر من عنہ سلفہ . یأمر من اللہ غیر و حلّ ال  
أرواح لختہ . کہتہ علی من صدقہ [ مہرہ ] و علی من  
عشرہ . فرؤحہ إلیہا .

### صلاتہ فی الحق

ما أنتم غیر من عنہ . تحدّ عنہ احکم من ائی خاص  
من اُمیۃ قسّد و ثابہ . [ قصہ ] حجاب من وون نہ  
نہرہ من دس آفات ہی دس جدیدہ محدث . و سد لا  
حیث نہ حتی برك ما کت عنہ من ھد سنی  
فقال عثمان :

وہ نہ لا دے نہ دے ہرک وہ  
ہمما رئی عنہ صلاتہ و مسککہ بیدہ بکۃ بحدہ

## تَحْلُفُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

فِي صُحُوحٍ حَدِيثِيَّةٍ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ  
مِنَ الْحَضَرَاتِ بِمَعْنَةِ بَيْ مَكَّةَ فَمَنْعَ عَنْهُ شُرُوفَ قُرَيْشٍ مَا جَاءَهُ  
فَقَالَ غَيْرُ

رَسُولُ اللَّهِ بَيَّ شُرُوفَ قُرَيْشٍ عَلَى نَفْسِي ، وَنَفْسِ بَنِي  
مَنْ سِيَ عَدَايُ أَحَدٌ بِمَعْنِي . وَفَدَّ عَرَفَاتُ قُرَيْشٍ عَدُوِّي هَاهَا ،  
وَعَقُصِي ، وَخَسِي أَذْنُكَ عَلَى رِجْلِي أَعْرَبَ مِنِّي ، غُثَّاءُ نَسِ عَقْدَ

وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ غُثَّاءُ نَسِ عَقْدَ بَيْعَتِهِ بَيَّ سُنْبُلَ وَأَشْرُوفَ  
قُرَيْشٍ ، لِيُخْرِجَهُمْ إِيَّاهُ بَابَ حَزْنِهِمْ ، وَيَبَيِّحَ لَهُ رِثَّةَ بَنِي  
سَبَ وَمُعَصَّةَ حَزْمِهِ

فَخَرَجَ غُثَّاءُ بَيَّ مَكَّةَ حَتَّى أَتَى أَرْضَ سَقِيَا وَغَقَصَاءَ قُرَيْشٍ ،  
فَمَنَعَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رُمِسَهُ بِهِ ، فَقَدَّرُوا  
غُثَّاءُ حِينَ فَرَجَ مِنْ سَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ بِهِ

بَيَّ شَسْتُ لَنْ يَصْرِفَ مَا بَيْتُ فَقَطْ . فَلَا مَبْعَ عِنْدَ  
فَقَالَ غُثَّاءُ



- مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَاحْتَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ عِنْدَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَأَشَاعَ النَّاسُ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ سِوَاةَ حَبْسِهِ أَوْ قَتْلِهِ لَمْ يَكُنِ الْخَبْرُ مُحَقَّقًا . بَايَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عُثْمَانَ ، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلَ ، وَإِنَّمَا بَايَعَ أَخْذًا بِثَارِ عُثْمَانَ جَرِيًا عَلَى ظَاهِرِ الْإِشَاعَةِ تَثْبِيثًا وَتَقْوِيَةً لِأُولَئِكَ الْقَوْمِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى عَلَى يَدِهِ الْبُسْرَى وَقَالَ :

- اللَّهُمَّ هَذِهِ عَنْ عُثْمَانَ فِي حَاجَتِكَ وَحَاجَةِ رَسُولِكَ .

ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى الرَّسُولِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى .

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾

وَيَعْلَمُ أَنَّ جَاءَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَكَّةَ بَايَعَ بِنَفْسِهِ .



## خِلافُهُ

تَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَكَانَتْ مُبَايَعَتُهُ بِهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ آخِرَ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٢٣  
هَاجِرِيَّةً ، وَكَانَ عُمرُهُ ٦٨ عَامًا ، وَفِي عَهْدِهِ نَمَّ الْفَتْحُ الْإِسْلَامِيُّ  
الْكَبِيرُ ، وَانْتَشَرَ الْإِسْلَامُ فِي رُبُوعِ الْأَرْضِ وَنَشَرَ اللَّهُ دِينَهُ وَأَعْلَى  
كَلِمَتَهُ ، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى .

## مَقْتَلُهُ وَدُفْنُهُ

قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بَعْدَ أَنْ وُلِيَ الْخِلَافَةَ مُدَّةَ ١١ سَنَةً وَ ١١  
شَهْرًا مِنْ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَدُفِنَ فِي مَنَاطِقَةِ « حَسَن  
كَوْكَب » وَكَانَ قَدْ اشْتَرَاهُ وَوَسَّعَ بِهِ الْبَقِيعَ لَيْلَةَ السَّبْتِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ  
وَالْعِشَاءِ .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عُثْمَانَ وَقَدْ بَشَّرَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالْجَنَّةِ إِذْ قَالَ الرَّسُولُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
قَيْسٍ لَمَنْ طَرَقَ الْبَابَ عَلَى الرَّسُولِ :



— يَاعْبِدُ اللهُ قُمْ فَافْتَحِ الْبَابَ لِلطَّارِقِ وَبَشِّرْهُ بِالْحَيَّةِ .  
 فَتَمَّتْ وَفَتَحْتُ الْبَابَ ، فَإِذَا الطَّارِقُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ،  
 فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُثْمَانُ : اللهُ  
 الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ .

ثم دخل فسلم وقعد . رضى الله عن عثمان وصحبه

